

المقاومة فنحن نقره . لكل شعب محل حق مقاومة الاحتلال بالاسلوب الذي يختاره » ص ٧٠ . نحن اي مناطق من وطنه يكتب هذا الشيء ، بعد وصوله للقاهرة ؟ . ان اللغة السياسية المحددة في بيان سياسي هي التي يعول عليها في بيان سياسي « انني اجد في موقفني الجديد في القاهرة امكانيات واسعة للعمل من اجل القضية التي اعمل لها وانني اخترت القاهرة لانها القاعدة الاساسية لكفاح الشعوب العربية من اجل التحرر والاشتراكية والسلام » . ص ٣٥٥ .

هل من تأثير للموقف السياسي الذي يتخذه درويش من قضية وطنه على شعره ؟ ان الممارسة اليومية ، الحياة اليومية ، هي من تعبيرات الموقف السياسي . والحياة اليومية هي احدى عناصر مادة الشعر ، وربما اهمها . المسألة اذا ، هي مفهوم الشاعر للوطن ، وهذا ما يجب ان يبحث داخل شعره . ويذكر ان ثمة مفهومين للوطن عبر عنه الشاعر بصراحة في حديث أعطاه لجريدة النهار بعد وصوله ، قال ما يفيد انه ليس من الضروري ان يلبث الفلسطينيون في المخيمات حتى يفهم العالم عدالة قضيتنا ، ونسي الشاعر لماذا يلبث الفلسطينيون في المخيمات ، ولم يعرف — كفاه الله شر المعرفة — « الاشياء » التي يحلها الشباب في المخيم ، وتحملهم على تحرير الوطن .

### محمود الريماوي

Walid Khalidi, ed., *From Haven to Conquest: Readings in Zionism and the Palestine Problem until 1948.* (Beirut, Institute for Palestine Studies, 1971).

الضخمة والمعقدة التي تمكنت بواسطتها المخططات الصهيونية بشأن فلسطين من الانتقال « من اللجوء الى الغزو » — غزو الاراضي المقدسة . والكتاب عبارة عن فسينساء عجبية جمعت قطعها بكل دقة ، وهو يشهد ( اذا كان ذلك ضروريا ) باستاذية وليد الخالدي في جميع مجالات ونواحي القضية الفلسطينية . وربما ليس هناك اي كاتب كان باستطاعته ان يقوم بما قام به الخالدي من جمع مثل هذه المادة الواسعة والتفصيلية المنتقاة

سبيل حقوق مطلبية ( تعليم ، تطبيب .. ) . وهذا سر كان يجهله المثقفون العرب — في غالبيتهم — وهم يحتفون بشعر المقاومة . كان اولئك الشعراء يساهمون مساهمة جدية في الرفض السلبي للتعبير العنصري الفاشي للدولة . وكانت قيمة هذه المساهمة في الامكانية المحتملة لان تكون تلك النضالات مقدمة لنضالات ارتقى ، وسط حالة الركود والاستنكاف . لكن ثبت بعد حزيران ، وصعود المقاومة كمسار تاريخي ، ان تلك النضالات باقائها المحدودة واصلاحية مضمونها ، هي استراتيجية اولئك الشعراء . وفي سبيل تأكيد ذلك عبد الشعراء العرب الى تخطئه وتسفيه المقاومة ، والالاحاح على وقف نزيف الدماء بقرار مجلس الامن ، الامر الذي جعل كوادر الحزب تقف موقف الشجب من المقاومة ، وفي ذلك عزل سياسي للجماهير في الداخل عن ثورتها . ولا يزال هذا الموقف على حاله : النضال المرخص .

هل تراجع محمود درويش وهو الان على ارض عربية اختارها بنفسه عن مواقفه السابقة ؟ . في بيانه — المنشور في الكتاب — بعد وصوله للقاهرة ، يقول « لقد تغيرت الان صورة شعبي ولم يعد يقدم نفسه ببطاقة الاغاثة ولكن ببطاقة الموت والاستشهاد . هذه هي المقاومة وهذا هو الحل » . ص ٣٥٢ . وفي مقاله « من المونولوج الى الديالوج » يقول « اننا نعارض مثل هذا الارهاب من الجانبين اما ما يجري في المناطق العربية المحتلة من اعمال

لقد اعد الاستاذ وليد الخالدي كتابا « مبطلا » — مبطلا من حيث اثره العلمي وكذلك من حيث الانطباع العام الذي يتركه في نفوس قرائه — وربما كان ذلك هو عكس النتيجة المتوخاة . ففي مجلد ضخّم من تسعمائة صفحة جمع « مقالات حول الصهيونية وقضية فلسطين حتى ١٩٤٨ » بلغ مجموعها الثمانين مقطعة كلها اما من الكتب والمقالات والمذكرات الدبلوماسية او الاحاديث السرية والاحكام القانونية وذلك ليصور العملية